الكبيرة الرابعة والسبعون: **(الإلحاد في الحرم).**

قال الله تعالى: ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[الحج: ٢٥]^.

قال يحي بن أبي كثير عن عبد الحميد بن سنان وقد وثقه ابن حبان عن عبيد بن عمير عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال في حجة الوداع: «ألا إن أولياء الله المصلون من يقيم الصلاة ويصوم رمضان ويعطي زكاة ماله يحتسبها ويجتنب الكبائر التي نهى الله عنها ثم إن رجلاً سأله يا رسول الله ما الكبائر؟ فقال: هن تسع الشرك بالله، وقتل مؤمنٌ بغير حق، وفرارٌ يوم الزحف، وآكِل مال اليتيم، وأكل الربا، وقذف المحصنة وعقوق والوالدين المسلمين واستحلال البيت الحرام قبلتكم، ما من رجل يموت لم يعمل هؤلاء الكبائر ويقيم الصلاة ويؤتوا الزكاة إلا كان مع النبي في دارٍ أبوابها مصاريعٌ من ذهب»، سنده صحيح.

وعن النبي ﷺ قال: «إن أعتى الناس على الله من قتل في الحرم أو قتل غير قاتله، أو بذُحول الجاهلية»، رواه أحمد في مسنده.

(الشرح)

ثم أورد رحمه الله هذه الكبيرة الإلحاد في الحرم، والإلحاد هو الميل والعدول تقول العرب ألحد السهم عن الرمية أي مال، ويسمى اللحد لحدًا لأن فيه ميل إلى جانب القبلة، فاللحود هو الميل والعدول، والميل والعدول والانحراف في الحرم أشد، لأن المعصية يعني تتضاعف حجمها بفضل المكان وبفضل الزمان، فالمعصية في الحرم ليست كالمعصية في غيره، والمعصية في رمضان الزمن الفاضل، ليس كالمعصية في غيره، فهذه كبيرة الإلحاد في الحرم، وأورد فيها الآية الكريمة: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾، وأيضًا أورد الحديث الذي فيه عد النبي تسعًا من الكبائر قال: «هن تسعٌ»، وذكر منها: «استحلال البيت الحرام فبلتكم»، قوله بذُحول الجاهلية هل في تعليق عندكم عليها في الطبعات الأخرى؟

الطالب:.........؟

الشـيخ: لا كلمة بدُحول الجاهلية، في تعليق؟ بدُحول الجاهلي أي الثأر والعداوات التي في الجاهلية، أو قلت بدُحول الجاهلية أي بما بينهم من ثارات وعداوات.

النبي ﷺ لما خطب في خطبة الوداع أبطل دُحول الجاهلية وقال: «كل دم. . »، يعني كان في الجاهلية فهو باطل، وأبطلها كلها ﷺ وانتهت بالإسـلام، فمن قتل بدُحول الجاهلية يعني بـالعداوات والثارات التي كانت بينهم فهو مرتكب لعظيمة من عظائم الذنوب لأنها انتهت وقضىٰ عليها الإسلام وأبطلها.